التوزيع المكاني للمعالم السياحية في منطقة زليتن (الواقع والآفاق المستقبلية)

أمنة مصطفى عمران
عضو هيئة تدريس -قسم الجغرافيا - كلية الآداب – الجامعة الأسمرية الإسلامية
a.omran@asmarya.edu.ly
فوزية محمد كحيل
عضو هيئة تدريس -قسم الجغرافيا - كلية الآداب – الجامعة الأسمرية الإسلامية
wafaaqaad2022@yahoo.com

ملخص البحث:
تعبر السياحة عن مجموعة العلاقات والخدمات الناجمة عن إقامة الأشخاص المؤقتة بينه وبين الأشخاص الذين يقيمون في هذا المكان، لغرض التعرف على المعالم الطبيعية والبشرية، مما يعني أن السياحة نشاط إنساني متعدد الجوانب يتضمن مجموعة العلاقات المتبادلة بين السواح وسكان المنطقة السياحية، والجغرافيا السياحية تعني التحول من الوصف ورصد الحقائق إلى التوزيع والتعليل والربط، حيث أن التوزيع يخضع لنظام معين ويعني تسجيل انتشار الظاهرة محل الدراسة، والغاية الرئيسية من التوزيع هو التنبؤ المستقبلي، ويعتمد التوزيع الحالي والمستقبلي للسياح على معرفة راسخة فيأتي من بعد أن يثير التوزيع الانتباه، ويستهدف التفسير لمثل هذا التوزيع البحث عن السبب أو الأسباب الكامنة التي تحكم التوزيع، فيساعد التعرف على نمط التوزيع المكاني لمعالم السياحة الطبيعية والبشرية في معرفة توزيعها وتحديد موقعها واتجاهاتها ونمط انتشارها مما يحقق رؤية شاملة للوضع الراهن لهذه المواقع والسعي لتنمية الوعي بأهميتها السياحية بالإضافة إلى دعم أصحاب القرار بالخطط المستقبلية للمساهمة في التطوير المستدام لتلك المواقع السياحية.
يهتم البحث برصد واقع التوزيع المكاني للمعالم السياحية بمنطقة زليتن وتقييمها وفقًا لمعايير وأسس التخطيط السياحي في ليبيا، باستخدام المنهج الوصفي التحليلي الذي يعني بتقديم المنطقة وعرض مقوماتها السياحية ومعالمها المميزة وتحديد أهم المشاكل من خلال الملاحظة، كذلك جمع المعلومات التي لها علاقة بالموضوع من خلال الاطلاع على الكتب والبحوث والإحصائيات والتقارير وبعض مواقع الانترنت.
وبناءًا على ما سبق تكمن مشكلة البحث في الإجابة على التساؤل التالي:
- ما هو واقع التوزيع المكاني للمعالم والأماكن السياحية بمنطقة زليتن؟ وما هي أسس التخطيط السياحي لهذه المعالم؟

الكلمات المفتاحية: السياحة، المعالم السياحية، مقومات السياحة، التوزيع المكاني

المقدمـــة:
لقد أصبحت السياحة بجوانبها المتعددة إحدى صناعات العصر المؤثرة في المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، والمؤثرة أيضًا في إحداث تنمية مكانية واقتصادية واجتماعية في المجتمع، وذلك لأن السياحة صناعة تدخل ضمن المتطلبات الأساسية للدولة، ويأتي اهتمام الجغرافيا بالسياحة من خلال مناهجها وتوجهاتها، والتي ترتكز على المكان والبيئة وربط العلاقات، والجغرافيا السياحية تعني التحول من الوصف ورصد الحقائق إلى التوزيع والتعليل والربط، حيث أن التوزيع يخضع لنظام معين ويعني تسجيل انتشار الظاهرة محل الدراسة، فيساعد التعرف على نمط التوزيع المكاني لمعالم السياحة الطبيعية والبشرية في معرفة توزيعها وتحديد موقعها واتجاهاتها ونمط انتشارها مما يحقق

رؤية شاملة للوضع الراهن لهذه المواقع والسعي لتنمية الوعي بأهميتها السياحية بالإضافة إلى دعم أصحاب القرار بالخطط المستقبلية للمساهمة في التطوير المستدام لتلك المواقع السياحية.

وقد أصبحت السّياحة صناعة لها أصولها العلمية وأسسها الفنية، ومقوماتها الطبيعية والبشرية، الثقافية والحضارية، وكوادرها البشرية، تتنافس الدول من أجل الارتقاء بها وزيادة معدلات نموها، وقد شهدت تطورات هائلة، حيث صارت عنوانًا للتفوق الحضاري والازدهار الاقتصادي والثراء المعرفي، ومن تم كان من الضروري الاهتمام باختيار المنتج السياحي المناسب وتهيئته وتطويره من أجل جذب السائحين ونمو الحركة السياحية، حيث تتم التنمية السياحية عن طريق التركيز على المنتج السياحي وحسن تقديمه والأخذ بكافة السبل التي تدعم القدرات السياحية الطبيعية وغير الطبيعية والعمل على الاستفادة منها وذلك بمشاركة المؤسسات الرسمية والخاصة.

يهدف البحث إلى إبراز دور المنطقة في النهوض بالقطاع السياحي وذلك باستغلال الإمكانيات المتاحة الاستغلال الأمثل، والوقوف على أهم المقومات الطبيعية والبشرية للسياحة وتنميتها، بالإضافة إلى تسليط الضوء على الاستراتيجيات الموضوعة من أجل تنمية السياحة بها، وتوضيح الصعوبات التي تعاني منها السياحة في منطقة زليتن ومحاولة وضع الحلول المناسبة لها.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في الإجابة على التساؤل التالي:

- ما هو واقع التوزيع المكاني للمعالم والأماكن السياحية بمنطقة زليتن؟ وما هي الاستراتيجيات الموضوعة من أجل تنمية السياحة بها؟

فرضية البحث:

يفترض البحث أن هناك تأثير لمقومات السياحة الطبيعية والبشرية في المنطقة على التوزيع الجغرافي للمعالم السياحية بها، وأيضا تأثير على التنمية السياحية فيها، ووجود علاقة بين المشاكل التي تعاني منها المنطقة والوضع السياحي الراهن.

أهمية البحث :

تكمن أهمية البحث في معرفة أهم الموارد السياحية الطبيعية والبشرية التي تساهم في تنمية النشاط السياحي في منطقة زليتن، والوقوف على معوقات التنمية السياحية بها، كما يطرح هذا البحث بعض المقترحات للإستراتيجية السياحية والتي من الممكن نجاحها في هذه المنطقة.

منهجية البحث:

تم استخدام المنهج الوصفي، والمنهج التاريخي حيث عرضت مراحل تطور المنطقة اعتمادًا على التاريخ والوثائق والآثار خلال الفترات الزمنية المختلفة، كما تم استخدام المنهج الإقليمي الذي يعتمد على معالجة الموضوع من خلال دراسة العوامل الطبيعية والبشرية، والمنهج الأصولي "الموضوعي" في تفسير الظاهرة وتحليلها لاستخراج نتائج تؤدي إلى خدمة المعرفة وحل مشاكل علمية.

الحدود المكانية للبحث:

تتمثل الحدود المكانية لمنطقة البحث بالحدود الإدارية لمنطقة زليتن التي يشغل موقعها الجغرافي الجانب الشمالي الغربي لليبيا بمساحة تقدر بحوالي 2470 كم²، بين دائرتي عرض '31^0,55 و '32^0,30 شمالاً، وبين خطي طول '14^0,10 و '14^0,50 شرقاً [1] ويحدها من الشمال البحر المتوسط، ومن الجنوب بني وليد ومن الشرق مصراتة ومن جهة الغرب الخمس ومسلاتة وترهونة، كما هو موضح في الشكل (1).

المفاهيم والمصطلحات:

[1]- ج.ع.ل.ا، أمانة التخطيط، مصلحة المساحة،الأطلس الوطني، اسلت لخدمة الخرائط، استوكهلم، السويد، 1878، ص33.

1- السياحة Tourism :هي عبارة عن حركة انتقال مؤقتة يمارسها بعض الأفراد بعيدًا عن مكان إقامتهم إلى أماكن أخرى سواء خارج دولتهم أو داخل حدودها.[2]

2- -التخطيط السياحي Tourism Planning: عبارة عن منهج يهدف إلى حصر ودراسة كافة الإمكانات والموارد المتوفرة في الإقليم أو الدولة أو أي موقع آخر....وتحديد كيفية استغلال هذه الموارد.[3]

3- التنمية السياحية: Tourism Development تعرف على أنها توفير التسهيلات والخدمات لإشباع حاجات ورغبات السياح، وتشمل كذلك بعض تأثيرات السياحة مثل إيجاد فرص عمل جديدة ودخول جديدة، وجميع الأنماط المكانية للعرض والطلب السياحي[4].

4- المنطقة السياحية Tourism Region: هي المكان الذي يصبح هدفا للطلب السياحي نتيجة العلاقة التي تتحقق من المغريات السياحية التي تتمتع بها المنطقة واتجاهات ودوافع النشاط السياحي والتسهيلات السياحية المتاحة للوصول إلي هذه المنطقة [5].

5- صناعة السياحة Tourism Industry: هي النشاط الاقتصادي الذي يهتم باستقبال وإقامة السياح الوافدين من مقار إقامتهم الدائمة أو أماكن أعمالهم من أجل المتعة والراحة والاستجمام لفترة زمنية لا تقل عن 24 ساعة. [6]

6- المعالم السياحية: هي مواقع سياحية معروفة ومناطق قصد سياحي، اشتهرت بتصميمها الفريد، كذلك تحوي جميع المنتجات البيئية والمظاهر الطبيعية والبشرية والخدمات التكميلية المتوفرة ضمن الإقليم. والهدف من وجودها هو زيادة متعة وثقافة الفرد[7].

7- التوزيع المكاني: المكان هو نظام للعلاقات، حيث تتفاعل الموجودات داخل المكان والامتداد المكاني يعتمد على هذا التفاعل، ويمكن أن يعبر عنه بأنه تحديد مدى ارتباط الظاهرة بالمكان الذي تقع فيه.

المبحث الأول: مفاهيم جغرافية عن السياحة

اتسمت السياحة في بداية القرن العشرين بالتباين والبساطة، ولكن مع مرور الزمن وتزايد الاهتمام بها أخذ مفهومها يتجه ناحية الدقة والتعقيد، فالسياحة بشكل عام تعني: حركة يؤديها الفرد أو مجموعة من الأفراد بغرض الانتقال من مكان إلى آخر لأسباب اجتماعية أو للترفيه أو لقضاء الإجازات أو لحضور المؤتمرات، أو المهرجانات أو للعلاج والاستشفاء، وليس بغرض العمل المؤقت[8]، كما تعرف السياحة أيضا حسب المجلس الاقتصادي والاجتماعي الفرنسي في قراره الصادر1972 بأنها فن تلبية الرغبات الشديدة التنوع التي تدفع إلى التنقل خارج المجال اليومي.

ولقد كان تعريف مؤتمر روما للسياحة سنة 1962 هو الأكثر شمولية والأقرب إلى الواقع وهو: السياحة هي عملية انتقال المواطن من مكان إقامته الدائم إلى خارج هذا المكان لمدة تزيد عن 24 ساعة وتقل عن عام، وقد اشترط لهذا الانتقال أن يكون طوعًا وأن لا يقصد به الإقامة والعمل والكسب المادي، كما اشترط أن يرافق ذلك إنفاق مادي من قبل الشخص.

مفهوم الجغرافيا السياحية[9]

العلم الذي يتناول دراسة وتحليل العلاقات المكانية المتبادلة بين أماكن العرض والطلب السياحي، ومدى تأثير السياحة على المجتمعات المحلية وبيئات المواقع السياحية وما ينتج عنها من تأثيرات في المجالات البيئية والاقتصادية والاجتماعية.

---

[2] السيسي، ماهر عبد الخالق، مبادئ السياحة، مجموعة النيل العربية، القاهرة،2001م، ص21 .

[3] الزوكة، محمد خميس، صناعة السياحة من منظور جغرافي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1995، ص 341.

[4] عثمان غنيم وبنيتا نبيل سعد، التخطيط السياحي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمّان، 1999م، ص53 .

[5] المرجع السابق، ص 22.

[6] عبد السميع، صبري، نظرية السياحة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، دون تاريخ، ص61

[7] أبو حجر، أمنة، الجغرافيا السياحية، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2011، ص 116.

[8] كفافي، حسين، رؤية عصرية للتنمية السياحية في الدول النامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1991، 74.

[9] بظاظو، إبراهيم خليل، الجغرافيا والمعالم السياحية، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008، ص ص 26، 27.

والجغرافيا السياحية تركز على دراسة التباين المكاني لطبيعة التدفق السياحي وتوضيح العلاقة بين السائح ومكان القصد السياحي، لذلك فهي علم يهتم بدراسة بعدين أساسيين هما:

- البعد الأول يشمل دراسة نقاط انطلاق السياح ودراسة هذه الأماكن دراسة وافية.
- البعد الثاني يشمل دراسة نقاط الوصول (مواقع الجذب السياحي).
- وتتناول الجغرافيا السياحية أربعة حقول رئيسية وهي:

1- العوامل الطبيعية: تشمل كافة المظاهر الطبيعية لأشكال سطح الأرض في المواقع السياحية كمقومات طبيعية جاذبة للسياحة.

2- العوامل البشرية: تشمل كافة الخدمات والتسهيلات السياحية، ودراسة التوزيعات المكانية للخدمات السياحية.

3- الأقاليم السياحية: بما تحتويه من مقومات طبيعية وبشرية جاذبة للحركة السياحية، وتخطيطها وتنميتها بشكل يحقق الاستغلال الأمثل لهذه المقومات، مع عدم الإضرار بالبيئة الطبيعية للموقع السياحي، وتحقيق التنمية السياحية المستدامة.

4- الخرائط السياحية: بما تحتويه بمنظار يتصف بشمولية كافة المقومات السياحية الطبيعية والبشرية، وتوقيعها على الخرائط السياحية، باستخدام وسائل وأساليب تكنولوجية متطورة.

العلاقة بين الجغرافيا والسياحة:

من التعريف السابق للجغرافيا السياحية نلاحظ الارتباط الوثيق بين الجغرافيا والسياحة، حيث تهتم الجغرافيا بالعلاقات المكانية من خلال دراستها للمكان والبيئة والعلاقات بين البيئات الاجتماعية والطبيعية، والسياحة تهتم بمواقع المناطق السياحية وتحركات السكان، ومن خلال هذا الارتباط نلاحظ مجموعة من نقاط الالتقاء بينهما:

1- تهتم الجغرافيا بالموارد الطبيعية والإمكانات البشرية أيًا كان نوعها لوضع تصور لاستغلالها، ولما كانت السياحة تهتم بالجوانب المكانية قبل مواقع المناطق السياحية، فضلًا عن تحركات السياح، مما يعني إمكانية توظيف الجغرافيا في مجال السياحة بإظهارها للموارد المكانية التي يمكن أن تشكل عرضًا يستثمر لتنمية الطلب السياح، وهنا تبرز العلاقة الوثيقة بين بعض ملامح البيئة الطبيعية والبشرية وأنماط السياحة المرتبطة بهذه الموارد. [10]

2- تلتقي الجغرافيا بالسياحة في نقطة هامة وهي أن للسياحة تأثيرات على طبيعة البيئات والتركيب الديموغرافي من حيث استخدامات الأرض وتفسير وتحديد العوامل المسئولة عن نشأة وتطوير العلاقات بين الناس، فكان نتاج هذا الالتقاء أن تلعب الجغرافيا السياحية دورًا مهمًا في بحث إمكانية التجاوب مع ما هو موجود في مكان ما ومتطلبات السواح وإمكانية تحقيق معادلة العرض السياحي مع الطلب السياحي.

3- موضوع تفسير العلاقة بين مناطق الاستيطان البشري ومناطق القصد السياحي، من خلال تأثير عامل المسافة على الظواهر المختلفة لسطح الأرض (الجغرافيا علم المسافات) Science of distance حيث أصبح موضوع تفسير العلاقة بين مناطق الاستيطان البشري ومناطق القصد السياحي من الأمور الأساسية التي تهتم بها الجغرافيا السياحية.

4- تعد السياحة نمطًا من أنماط النشاط الاقتصادي التي تعالج توزيع واستهلاك موارد الثروة، وهي نفس المواضيع التي تهتم بها الجغرافيا الاقتصادية التي تعالج وتحلل الارتباطات بين الموارد المتاحة والأنشطة الاقتصادية التي تمارس في إقليم، فمقومات الجذب الطبيعية المختلفة تعد موردًا للسياحة ولكن تجهيزها وإعدادها لاستقبال السياح يعد نشاطًا[11].

[10] عطية، عبير أحمد، الجغرافيا السياحية بين النظرية والتطبيق، كلية السياحة والفنادق، جامعة الإسكندرية، مصر، 2007، ص 23.

[11] المرجع السابق، ص 24.

5- تلعب السياحة دورًا هامًا في حركة التجارة الدولية حاليًا، حيث تعد واحدة من أسرع صناعات العالم نموًا وتطورًا، ولما كانت الجغرافيا الاقتصادية تنظر إلى التجارة الدولية على أنها من موضوعات النشاط الاقتصادي فقد نتج عن ذلك زيادة الارتباط بين كل من السياحة والجغرافيا الاقتصادية[12].

6- يعتبر البعض بان الجغرافيا السياحية ما هي إلا فرع من فروع الجغرافيا البشرية؛ نظرا لأنها تختص بظاهرة بشرية مركبة تتباين مكانيًا وزمانيًا من حيث الإطار والخصائص والأنماط والمحاور والآثار، فمدى ارتباط الإنسان بالأرض أصبح من أهم احتياجاته في العصر الحديث أن يستثمر وقت الفراغ في المتعة والترويح والاستجمام، من أجل تجديد النشاط وتزايد القدرة على العمل والإنتاج، ولن يتحقق ذلك إلا باستثمار موارد البيئة المحيطة بالإنسان، وهي أمور زادت من أهمية السياحة وحتمت تنظيمها وتطويرها في إطار جغرافي إقليمي[13].

وقد حدد بيرس Pearce 1989 ميادين أساسية تكوّن ما يسمى بجغرافية السياحة وهي:

- الأنماط المكانية للعرض السياحي
- الأنماط المكانية للطلب السياحي
- جغرافية المنتجعات.
- حركة تيارات السياحة.
- تأثيرات السياحة.
- النماذج السياحية.

وأخيرًا فإن ارتباط موضوع دراستنا بالجغرافيا السياحية من أهم أهدافه هو معرفة التوزيع المكاني للمعالم السياحية على الأرض، والإلمام بالمفاهيم والمصطلحات العلمية للجغرافيا السياحية، وتحديد مناطق العرض السياحي والطلب السياحي، ودراسة خصائص المناطق السياحية وتصنيف الأنشطة السياحية التي يمارسها السياح واثر هذه الأنشطة على باقي ظاهرات المكان.

المبحث الثاني: المقومات السياحية في منطقة زليتن

يتوقف النشاط السياحي على مدى توفر مجموعة من المقومات تشمل مقومات طبيعية ومقومات بشرية، ومنطقة زليتن تزخر بمقومات سياحية متنوعة منتشرة في جميع أنحاء المنطقة، نذكر أهمها:

أولا :- المقومات الطبيعية

يري كل من دامان وكيمشتدت damman & kiemstedt أن الجوانب الطبيعية تعد عاملًا أساسيًا للسياحة إذا توفرت في منطقة ما، في حين تعتبر العوامل الأخرى في حد ذاتها عوامل مساعدة يمكن استكمالها مثل المرافق العامة وشبكة الطرق والمواصلات والمنشآت السياحية[14]، تتمثل هذه المقومات في مجموعة من العوامل والموارد السياحية الطبيعية والتي تشكل عناصر الجذب السياحي في المنطقة، ويتوقف دورها الجاذب للسياحة علي حسن استغلالها وإدارتها كمورد سياحي، فقد تتوفر في المكان مقومات جذب سياحية قوية ولكنها غير مستغلة وفي أحيان أخري قد يتم استغلالها بطريقة غير منظمة تفتقد إلي التخطيط السياحي السليم، مما يعد إهداراً لهذه الموارد.

وفيما يلي عرضًا لأهم المقومات الطبيعية المؤثرة على السياحة في المنطقة .

1-الموقع الجغرافي

إن دراسة موقع المنطقة السياحية له أثره الواضح على التنمية السياحية لأي منطقة، فإذا كانت المنطقة تتميز بسهولة الوصول منها وإليها، فإنها تعد من مناطق الجذب السياحي مما يوفر الاتصال السهل والتردد الدائم عليها، وحيث

---

[12] المرجع السابق، ص 25.

[13] أبو حجر، امنة، الجغرافيا السياحية، مرجع سبق ذكره، ص 42.

[14] - طلبه، شحاته سيد أحمد : المقومات الطبيعية للسياحة بمنطقة ينبع بالمملكة العربية السعودية، المجلة الجغرافية العربية، الجمعية الجغرافية المصرية، العدد (43) الجزء الأول، القاهرة، 2004، ص 70.

أنه كلما كان موقع المنطقة السياحية قريبًا من مناطق الطلب السياحي، بحيث يمكن الوصـول إليها بسرعة وبتكاليف قليلة، كلما كان الإقبال عليها كبيرًا.[15] ويظهر تأثير ذلك على منطقة زليتن لوقوعها على ساحل البحر المتوسط بطول 36 كم، وقربها من العاصمة طرابلس والتي تبعد عنها بحوالي 150 كم، وبذلك فهي قريبة من نطاقات الطلب الرئيسية في العالم والمتمثلة في الـــــــــــــدول الأوروبية. وأيضا منطقة زليتن تتوسط خمسة مدن رئيسية وهي الخمس ومسلاتة وترهونة وبني وليد ومصراتة.

والموقع الجغرافي لمنطقة زليتن موضح بالشكل (1).

الشكل (١)الموقع الجغرافي لمنطقة زليتن

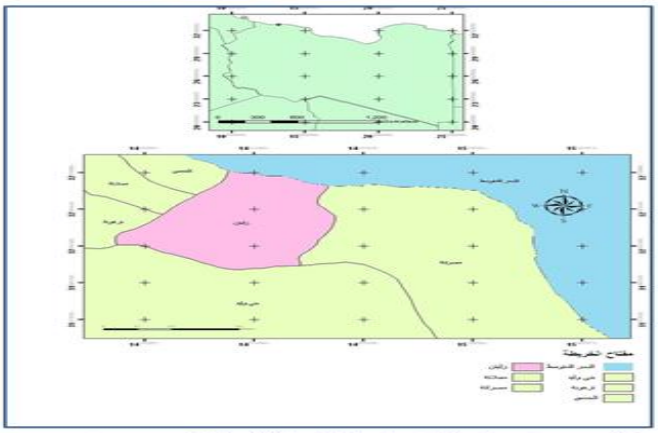

المصدر: من عمل الباحث استنادا الى الأطلس التعليمي.

2- المناخ

يعد المناخ من أهم الموارد الطبيعية التي تقوم عليها صناعة السياحة، فغالبًا ما يرغب السواح في ظروف مناخية معينة تحدد وجهاتهم السياحية، كما تؤثر ظروف المناخ كذلك في التخطيط السياحي، من حيث طول الفصل أو قصره، ودرجة حرارته واتجاهات الرياح السائدة، وما تتطلبه هذه الظروف المناخية من خطط لإنعاش حركة السياحة[16].

ولتحديد مناخ منطقة زليتن لابد من تحليل عناصر المناخ التي تميز هذه المنطقة والتي موضحة بالجدول (1) وهي كالتالي:

1- درجة الحرارة: حيث بلغت أقل درجة حرارة في شهر يناير (13.7°م) في فصل الشتاء والذي يصل فيه متوسط الحرارة إلى 16°م، ويلاحظ من الجدول (1) أن درجات الحرارة قد سجلت أرقامًا مرتفعة في فترة الصيف خاصةً شهر أغسطس خلال الثلاثين السنة الماضية حيث زادت عن 45 درجة مئوية. وبدراسة نفس الجدول السابق نلاحظ انخفاض الحرارة خلال أشهر ديسمبر، يناير، فبراير، وترتفع الحرارة خلال أشهر يونيو، يوليو، أغسطس، سبتمبر. ويعمل البحر على تلطيف درجة الحرارة خلال النهار، وبصورة عامة فان معدل درجة الحرارة للمنطقة يعتبر مثالي لممارسة النشاط البشري.

2- الرطوبة النسبية: من خلال تحليل بيانات الجدول (1) يتضح أن متوسط الرطوبة السنوي مرتفع في المنطقة حيث بلغ 70% ، ونتيجة لارتفاع درجات الحرارة في فصل الصيف ترتفع نسبة الرطوبة في الهواء حيث بلغت أعلى نسبة من الرطوبة في هذا الفصل في شهر يوليو قدرت ب (75%) كما يلعب البحر دور أساسي في ارتفاعها، كما ترتفع الرطوبة أيضًا خلال شهري أغسطس وسبتمبر.

3- الأمطار: نلاحظ من الجدول (1) تعرض المنطقة خلال شهري نوفمبر وديسمبر أعلى معدل للأمطار، وصل فيهما إلى 55.4 ملم، 61.1 ملم على التوالي، بينما سجل شهر يوليو اقل معدل شهري لسقوط الأمطار بلغ حوالي 0.04 ملم.

(15) طلبه، شحاته سيد أحمد: المقومات الطبيعية للسياحة بمنطقة ينبع بالسعودية مرجع سابق، ص 174.

(16) الطيب، سعيد صفي الدين، إستراتيجيات لتنمية سياحية صحراوية مستدامة في ليبيا، مجلة الجمعية الجغرافية الليبية، العدد الثالث، 2009، ص 81.

ويعد سقوط الأمطار في منطقة زليتن متقطع على فترات تبعًا لمرور الأعاصير الجوية، وكذلك هبوب الرياح الشمالية الغربية.

4- الرياح: تتعرض منطقة زليتن في أوائل فصل الصيف وأواخر فصل الربيع لرياح قوية محملة بكمية هائلة من الرمال والأتربة القادمة من الصحراء الكبرى في الناحية الجنوبية تسمى رياح القبلي، وهي رياح ساخنة تسبب في انعدام الرؤية وتوقف حركة السير في بعض الأحيان، كما أنها تؤثر على المناطق الزراعية حول المدينة وفي المناطق الخضراء داخل المدينة، وهو ما يتطلب زيادة المساحات الخضراء داخل المدينة والأحزمة الخضراء حولها، حتى يتم تثبيت التربة والحد من هذه الرياح القوية والتخفيف من آثارها .كما تتعرض المنطقة للرياح التجارية الشمالية الشرقية التي تساعد في تلطيف درجات الحرارة في الأجزاء الساحلي.

جدول (1) خصائص عناصر المناخ لمنطقة زليتن للفترة 1980-2010م

الشهر العنصر	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	المتوسط السنوي
متوسط درجة الحرارة م	13.7	19.5	15.9	18.4	21.4	24.3	26.1	27.4	26.5	23.9	19.1	14.9	20.8
متوسط الرطوبة النسبية %	69	68.5	69	69	70.9	71.8	75	73.2	71.1	69.4	67.8	66.9	70
متوسط المجموع الكلي للهطول مم	55.2	28.2	23.3	10.5	3.6	1.3	0.04	0.6	10.3	31.9	55.4	61.1	281.4

المصدر: من عمل الباحث وفق بيانات غير منشورة من المركز الوطني للأرصاد الجوية، طرابلس.

ثالثا : أشكال سطح الأرض (التضاريس)

يرغب الكثير من السياح في زيارة الكثير من مواقع الجذب السياحي والتمتع بمظاهر التضاريس المتباينة والمتمثلة في الجبال والهضاب والكثبان الرملية والشواطئ، والتي تتباين من مكان إلى آخر وهذا بدوره يؤدي إلى اختلاف في المشاهد الطبيعية، وبالتالي تكون وجهة للرحلات السياحية، ويمكن تصنيف مظاهر السطح في منطقة زليتن كالنحو التالي:

- الساحل (سيف البحر) يمتد من مصب وادي كعام غربًا، وينتهي عند الأطراف الشرقية للدافنية شرقًا، وهو ساحل غير متساوي السطح، وتكثر به التعرجات المتداخلة عند الشاطئ [17]، نتيجة لتدخل مياه البحر في اليابسة ينتج مجموعة من الخلجان البحرية وكذلك تتكون مجموعة من الرؤوس البحرية. وتتميز منطقة زليتن بالشواطئ البحرية العريضة والتي تعد ذات أهمية خاصة في جذب السياحة الداخلية والخارجية على حد السواء، وتزداد هذه الأهمية لا سيما إذا كثرت بها الخلجان المحمية والشواطئ الرملية، وسادها مناخ ملائم وقلت بها الملوثات، ولذلك أقيمت على شاطئ المنطقة العديد من المصايف والاستراحات مثل استراحة زليتن ومصيف الصويري ومصيف

[17] - ج ع ل ش، مركز البحوث الصناعية، خريطة ليبيا الجيولوجية، لوحة زليتن .

أبو رقية ومصيف النورس ومصيف السندباد وغيرها من المصائف، ولكن تفتقد هذه المصايف والاستراحات للعديد من الخدمات الأساسية.

- السهول الساحلية: وهي تمتد على طول الساحل من منطقة الدافنية حتى وادي كعام غرباً، وهو سهل محصور بين البحر والتلال الصخرية الداخلية، والتي ترجع إلى عصر الميوسين، وهو سهل متسع عند الأطراف الشرقية ويقل اتساعه كلما اتجهنا نحو الغرب، وذلك نتيجة لاقتراب المرتفعات والتلال الصخرية من الساحل[18]. ويعد سهل مصراتة سهل رئيسي لمنطقة البحث، ويمتد من الدافنية إلى الشرق عند خط طول 15 – 14 شرقًا ويتجه حتى الحدود الغربية للمنطقة، ويرتفع عن مستوى سطح البحر من (0) إلى (100) م، ويزيد في الارتفاع كلما اتجهنا نحو الجنوب، وهذا الانحدار كان سبباً في انسياب المياه السطحية الجارية أثناء سقوط الأمطار نحو الشمال، مما كان سبباً في وجود العديد من الأودية التي تتصل بالبحر مثل وادي كعام[19]، ووادي كعام من المعالم السياحية المميزة والفريدة من نوعها في المنطقة، حيث يتميز بجمال المنظر والطبيعة الخلابة التي تجذب السياح والزوار من المنطقة والمناطق الأخرى، وهناك العديد من الأودية الداخلية التي تقطع سطح المنطقة مثل وادي ماجر، وكذلك العديد من الكثبان الرملية مثل رمله الزريقي التي تقع عند الحدود الشرقية للمنطقة. كما يوجد بمنطقة زليتن عين كعام التي تبعد عن ساحل البحر بحوالي800 م تقريباً والتي من الممكن أن تكون مرفق سياحي بعد أن تتوفر فيها الخدمات اللازمة لذلك.

ثانيا: المقومات البشرية

منطقة البحث تمتلك الكثير من المقومات البشرية، والتي لها أهمية كبيرة ودور فعّال في تنشيط الحركة السياحية من وإلى هذه المنطقة، والمتمثلة فيما يلي:-

أولاً :- الإرث التاريخي والثقافي لمنطقة زليتن

تدل الشواهد الأثرية المتوفرة عن منطقة زليتن بأن هناك تواجد بشري مستقر في شكل مستوطنة قبل الميلاد، وأن هذا التواجد البشري كان للبحر دور في تطوره عبر التاريخ، وتذكر المصادر التاريخية بان النشأة الأولي لمدينة زليتن ترجع إلي مدينة إغريقية نشأت حوالي سنة 520 ق.م، عندما استطاع مغامر يدعي دويديوس هو ومن معه أن يقيم مستوطنة سنة 515 ق.م، علي الضفة الشرقية لنهر كينوب (وادي كعام حالياً) الذي كان يزخر بالمياه العذبة والتربة الخصبة، الأمر الذي أدي إلي إغراء وجذب المستكشفين والمغامرين[20]. وقد أكد ذلك المؤرخ هيردوتس وعدَ المنطقة القريبة من وادي كعام بأنها الأكثر إنتاجاً، ووصف تربتها بأنها سوداء تسقى بالينابيع ومياه الأمطار الوفيرة، ولا تخش الجفاف، وإنتاجها من القمح يفوق إنتاج أرض بابل وينافس إنتاج أسيا وأوروبا [21]. وبعد سنوات قليلة من تأسيس المدينة علي يد الإغريق جاء القرطاجيون إليها وقاموا باحتلالها وتدميرها [22]، لكنهم أعادوا إنشائها تحت اسم "سيتنيبسا" وكانت تسمي "شينيبس"[23] .

كما أن لموقع زليتن أهمية سوقية قديمًا نظرًا لوقوعه علي الطريق الساحلي، طريق القوافل الرئيسي الذي يربط مدينة الإسكندرية بمدن المغرب العربي، وهو طريق الحج القديم، كما اكتسبت المدينة أهميتها أيضاً من خلال شبكة الطرق التي تربطها بالريف ومختلف المناطق المجاورة، فضلًا عن كونها ميناء بحري يستقبل البضائع التجارية والزراعية [24]. ولقد

[18] - ج ع ل ش، أمانة اللجنة الشعبية للتخطيط والتجارة، مصلحة المساحة، الخرائط الطبوغرافية للمرقب.

[19] – ج.ع.ل.ش. اللجنة الشعبية لشعبية المرقب، اللجنة الشعبية للزراعة سابقا، ص 32.

[20] – التير، على محمد، مدينة زليتن، دراسة في جغرافيا العمران، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة ناصر، زليتن، 1999، ص 48.

[21] – خشيم، علي فهمي، نصوص ليبية، دار مكتبة الفكر، طرابلس، 1967، ص ص 98، 99.

[22] – التير، علي محمد، مدينة زليتن، دراسة في جغرافيا العمران، مرجع سبق ذكره، ص 48 .

[23] – شرف، عبد العزيز طريح ، جغرافيا ليبيا، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، ط 3، 2008، ص 227

[24] - الدراجي،سعدي إبراهيم، زليتن دراسة في العمارة الإسلامية، ط 1، منشورات القيادة الشعبية الاجتماعية، زليتن، 2003، ص20 .

بدأت منطقة زليتن تحظى بالشهرة والمكانة الرفيعة بعد أن استقر بها الشيخ العلامة عبد السلام الأسمر والذي أسس بها زاويته المعروفة، التي أصبحت مركز إشعاع علمي، وضريحه المعروف حيث يقصده الزوار من جميع الأقطار[25].

ثانيا : السكان

لقد شهدت منطقة زليتن في السنوات الأخيرة تطورًا كبيرًا في عدد السكان مما نتج عنه تطور الرقعة العمرانية وتعدد محلاتها، حيث بلغ إجمالي عدد السكان لسنة 2020 طبقًا للسجل المدني زليتن حوالي 301 ألف نسمة، ويلاحظ من خلال دراسة الإحصاءات السكانية للمنطقة أن هناك ارتفاعًا في عدد السكان، فما بين سنتي 2006 و2016 وصل الفارق في الزيادة إلى 86909 ألف نسمة، وهذا يرجع إلى تحسن الأوضاع الاجتماعية والصحية في البلاد، مع زيادة نسبة سكان الحضر في المنطقة حيث بلغت حوالي 32.1% عام 2006.

ويرتبط توزيع وكثافة السكان بما يناله قاطني المدن والأرياف من قدر كاف من التباعد أو الانتشار، أو زيادة الكثافة أو خلخلتها من التقدم الذي يساعدهم على زيادة الوعي السياحي وكيفية التعامل مع الوفود السياحية سواءً كانت أفرادًا أو جماعات طبقًا لمستوياتهم الاقتصادية والاجتماعية، فضلًا على كفاية المقومات الخدمية للجذب السياحي متمثلة في مراكز الإيواء السياحي وخدمات البنية الأساسية ومدى كفايتها في حالات طلب التنمية السياحية[26].

وسكان منطقة زليتن كجزء من المجتمع الليبي يتصفون بالهدوء والمسالمة ومراعاة التقاليد العربية والقيم الإسلامية الأصيلة، ولا شك أن ذلك يعد في حد ذاته من عوامل الجذب السياحي، أما فيما يتعلق بفرص العمل التي يؤمنها قطاع السياحة بمنطقة زليتن فهي ضعيفة، ولم تأخذ صورة واضحة من حيث حجم الطلب السياحي، إضافةً إلى أن المرافق السياحية من فنادق ومطاعم واستراحات وحدائق عامة وأماكن جذب سياحي بحاجة كبيرة لمزيد من الاهتمام من قبل المختصين والإداريين.

ثالثا: المرافق والخدمات

تمثل المرافق والخدمات التي يطلق عليها في الغالب (البنية التحتية والبنية الفوقية) من المقومات البشرية، وهي عبارة عن حوافز هامة تشجع على قيام صناعة السياحة، وهي أيضًا نتيجة لها، وعدم توفر هذه المقومات أو سوؤها قد يعيق النشاط السياحي[27]، وتتمثل المرافق والخدمات التي لها علاقة بموضوع البحث فيما يلي:-

1- تسهيلات الضيافة السياحية: لا تستطيع عوامل الجذب المختلفة أن تسهم في قيام صناعة سياحية مزدهرة إلا إذا توفرت التسهيلات الأساسية التي يحتاجها السائح وتشمل هذه التسهيلات" الفنادق والمنشآت الأخرى التي تقدم فيها خدمات النوم بهدف التجارة أو الأعمال" [28]

تحتوي منطقة زليتن علي العديد من الفنادق الشعبية والشقق الفندقية المفروشة، ويوجد بالمدينة فندق سياحي واحد وهو فندق زليتن ذو الثلاث نجوم، وهو فندق كبير وموقعه مميز، حيث يقع وسط المدينة وقريب من أهم شوارع المدينة التجارية، بالإضافة للعديد من المطاعم والمقاهي والاستراحات المنتشرة في أرجاء المنطقة، لكنها ليست في المستوى السياحي اللائق، وتحتاج للمزيد من العناية والاهتمام.

2- النقل والمواصلات والاتصالات السلكية واللاسلكية: تعد المواصلات الركيزة الأساسية للنشاط السياحي فقد ارتبط ظهور السياحة وتطورها بالشكل الذي نراه اليوم بالتطور الكبير الذي حدث في وسائل النقل بين الدول المختلفة، وقطاع النقل والمواصلات في ليبيا يتضمن نشاطات الطرق والمطارات والموانئ والنقل البري والجوي والبحري والنقل العام للركاب والبريد والاتصالات السلكية واللاسلكية، ولأهمية هذه الأنشطة يجب على الدولة أن تخصص الاعتمادات اللازمة لانجاز المشروعات المتعلقة بكل نشاط من هذه الأنشطة، وتعتبر منطقة زليتن شأنها في ذلك شأن جميع مناطق ليبيا التي تحتاج للمزيد من الاهتمام بهذا الشأن.

---

[25] - الانصاري أحمد بك النائب ، المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب، مطابع دار الغندور، بيروت (د. ت) ج 2، ص 222.

[26] – أبو حجر، أمنة، الجغرافيا السياحية، مرجع سبق ذكره، ص 191.

[27] – الطيب، سعيد صفي الدين، دراسات في جغرافية ليبيا السياحية، مرجع سبق ذكره، ص 40.

[28] عبد الحكيم، محمد صبحي وحمدي احمد الديب، جغرافية السياحة، ط:1، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1995، ص 77.

3-الاستقرار الأمني: يعد توفير الأمن عاملًا مهمًا في توفير الاستقرار الاجتماعي والسياسي والاقتصادي، ويعتبر من مقومات الجذب السياحي التي تساعد على وجود سياحة ناجحة في أي منطقة من العالم، وانعدام الأمن والاستقرار يؤثر سلبًا على النشاط السياحي، عليه يجب توفير الأمن والاستقرار في هذه المناطق، لان السياح بصورة عامة لا يفضلون الذهاب إلى بلد لا يتمتع بالأمن والاستقرار.

4- الوعي السياحي: يشكل الوعي السياحي أهمية كبيرة للسياحة، لأنه يسهم بشكل كبير في تنمية السياحة وتطويرها بجميع أنواعها، ولا يتحقق الوعي السياحي إلا بتكاثف الجهود داخل المجتمع من خلال الأسرة والمدرسة، وذلك لتشكيل الوعي السياحي للفرد في مراحله الأولى حتى يدرك أهمية السياحة لبلاده ويكون قادر على التعامل مع السياح بطريقة راقية وحضارية، بالإضافة إلى دور وسائل الإعلام المختلفة ووسائل التواصل الاجتماعي، إلا أن المجتمع الليبي بصفة عامة ومنطقة البحث بصفة خاصة تفتقد للحس السياحي وتدني مستوى الوعي السياحي وعدم الاهتمام بالنشاط السياحي وجهلهم بأهميته الاقتصادية بالنسبة لبلدهم.

وبما أن وفرة الخدمات ووجود التسهيلات السياحية الأخرى تحقق منفعة مكانية لكافة الأنشطة ومنها النشاط السياحي، حيث يستفاد السواح من هذه الخدمات بطريقة غير مباشرة، والتي منها الخدمات الصحية والخدمات الأمنية والخدمات البريدية، وكذلك نشاط المرافق من كهرباء وماء وصرف صحي، وخدمات أخرى مثل البنوك والمراكز التجارية وغيرها من الخدمات التي تهدف لراحة المواطن ويستفيد منها السياح، وكل ذلك في منطقة زليتن كغيرها من المناطق في ليبيا يحتاج إلى اهتمام خاص وتخطيط مسبق وتضافر جميع الجهود لكل المؤسسات الخاصة والعامة في الدولة.

المبحث الثالث: التوزيع المكاني للمعالم السياحية في منطقة زليتن وخطط تنميتها

يهتم الجغرافيون المحدثون بإبراز مفهوم الجغرافيا بأنها "علم العلاقات المكانية" وذلك لأن الجغرافيا كما يراها معظمهم هي حقل يهتم بدراسة التفاعلات وتبادل التأثيرات بين الظاهرات الجغرافية المختلفة، إذ عن طريق هذه التفاعلات والتأثيرات تتبلور للمناطق والأقاليم خصائصها المكانية وعلاقتها المشتركة المتبادلة الناجمة عن عامل الحركة بينها[29].

وعليه فإن دراسة التوزيع المكاني للمعالم السياحية وأنماط السياحة المختلفة فيها واستغلالها وتطويرها، وأيضا وضع تصور لمواضع التنمية السياحية في المنطقة بما يتلائم مع ظروفها الطبيعية والبشرية يعد من صميم الدراسات الجغرافية الحديثة، ونذكر فيما يلي أهم الأنماط السياحية التي تتميز بها منطقة زليتن وتوزيعها الجغرافي وهي على النحو التالي:

أولا: السياحة الترفيهية والترويحية

تعد السياحة الترفيهية من أقدم أنماط السياحة التي عرفها العالم، إذ تسير بمعدلات تفوق أنماط السياحة الأخرى، ولقد أكدت الدراسات الإحصائية أن السياحة الترويحية والترفيهية تمثل 70% من حركة السياحة العالمية[30]، وتمتلك منطقة البحث الكثير من مقومات السياحة الترفيهية والترويحية والمتمثلة في الشواطئ المتنوعة والمجاري المائية:

*الشواطئ الرملية: وتتميز منطقة زليتن بالشواطئ الرملية الواسعة والجميلة والتي تعد من أهم مقومات الجذب السياحي، والتي من الممكن استغلالها في إقامة المزيد من القرى والمصائف والأنشطة السياحية والرياضات البحرية مثل مهرجان شط الهشم لرالي السيارات ورياضات السباحة والخيل والذي يقام سنويًا بمنطقة زليتن، حيث يستقطب العديد من الفرق والمنظمات السياحية والصحراوية بكافة المناطق الليبية، بالإضافة إلى ذلك يوجد بمنطقة زليتن العديد من الكهوف والمغارات والتي أغلبها على شاطئ البحر، والتي من أهمها مغارة دخيل، حيث كانت تستخدم قديماً كاستراحة للقوافل.

*وادي وعين كعام: وادي كعام الذي كان يطلق عليه قديماً "نهر كينوب" أو"نهر كنبس" ويقع جنوب مشروع وادي كعام، ويصل طوله بالكامل إلى 80 كم، وقد انشيء سد ترابي لحجز مياه الأمطار والسيول، ويقع السد على مجرى وادي كعام مسافة حوالى20كم جنوب الطريق الساحلي[31]، ووادي كعام من المعالم السياحية المميزة والفريدة من نوعها في المنطقة، حيث يتميز بجمال المنظر والطبيعة الخلابة التي تجذب السياح والزوار من المنطقة والمناطق الأخرى، أما عين كعام فهي

[29] الخياط، حسن وآخرون، مدخل إلى الجغرافيا، دار الحكمة للتوزيع، الدوحة، قطر، 1988، ص 6.

[30] – السيسي، ماهر عبد الخالق، مبادئ السياحة، مجموعة النيل العربية، القاهرة، 2001، ص 252.

[31] – ج.ع.ل.ش. اللجنة الشعبية لشعبية المرقب، اللجنة الشعبية للزراعة، ص 32.

عين للمياه العذبة تنبع من باطن الأرض وتصب في البحر، وتنتشر على ضفافها العديد من أشجار الغابات، ويوجد بها اسماك المياه العذبة بكثرة، وتنتشر في محيطها طيور البط والنورس.

ثانيا: السياحة الدينية

تتميز منطقة زليتن بالغنى والعراقة التاريخية منذ القدم، وهي ذات شهرة كبيرة محلياً وإقليمياً كمركز ديني به العديد من المنارات الدينية والأضرحة للأولياء الصالحين، وكذلك بها العديد من المساجد الحديثة ذات الجاذبية السياحية، وفيما يلي أهم عناصر السياحة الدينية في منطقة زليتن والمتمثلة في منارة الشيخ عبد السلام الأسمر وزاوية الفواتير السبعة، والتي من أهمها على الإطلاق وتظهر فيها مظاهر السياحة الدينية، حيث يأتي إليها السياح والزوار من مختلف أنحاء البلاد وخارجها، خاصة في آخر أيام الأسبوع وفي الأعياد والمناسبات الدينية . *منارة الشيخ عبد السلام الأسمر: مما يميز هذه المدينة عربياً بل وعالمياً وجود المصلح الكبير العالم العابد الصوفي الشيخ عبد السلام بن سليم الفيتوري، المقبور بها في زاويته التي تشتهر به والتي أقامها منذ خمسمائة عام تقريباً، ولا زالت كما نراها تقدم لليبيا وللعالم رجال العلم والقضاء وحفاظ كتاب الله . ويرجع تاريخ هذه المنارة إلى العقد الثاني من القرن العاشر الهجري 912هـ الموافق 1506م[32]. في حين يقدر الشيخ الطاهر الزاوي بناءها في عام 900هـ[33].وقد ذكرت الأمريكيتان د.لوينس سميث وه.لويد بريستون عند زيارتهما لمرقد الشيخ عبد السلام الأسمر سنة 1929م أن البناء مشيد عام 1562م دون ذكر المصادر التي أمدتهما بهذا التاريخ[34]، وهذا التاريخ هو أقرب إلى التاريخ الذي تبثه عبد السلام بن عثمان الطرابلسي الذي كان في عام 971هـ 1563م، أي قبل وفاة الشيخ بعشر سنوات[35]. وقد وقع اختياره على هذه المنطقة لتكون مهدًا لهذه الزوايا؛ نظرًا لما تتمتع به من احترام، وهذا الاحترام مبعثه ما وصفت به من أنها "مأوى الصالحين ووكر العابدين من قديم الزمان"[36] وقد وصفت هذه الزاوية من قبل الرحالة بأنها أنيقة المنظر رائعة الجمال، وضريحها في غاية الانشراح. وهكذا أصبحت زاوية الأسمر حقيقة واقعة كما أرادها وتصورها مؤسسها منارة علمية، ومنذ ذلك الحين اشتهر أمرها في تعليم العلم وتحفيظ القرآن، وبقيت طيلة الفترة التي نؤرخ لها علماً من أعلام الثقافة الإسلامية ومن أمهات الزوايا الطرقية في الشمال الأفريقي[37].

*زاوية وضريح الفواتير السبعة: تعد زاوية الفواتير السبعة من أهم زوايا ليبيا الشاخصة، وتقع وسط المنطقة التي حملت أسمها "منطقة السبعة"، وهي تبعد عن مركز مدينة زليتن بمقدار 7 كم تقريبًا باتجاه الجنوب الشرقي[38]. أما تاريخ بناء الزاوية فهي على الأرجح مشيدة في القرن الثاني عشر الهجري/الثامن عشر الميلادي، حيث أشارت إليها بعض الوثائق، فيذكر الشيخ الطاهر أحمد الزاوي أن مؤسسها عثمان بن محمد بن بركة حوالي سنة 1270هـ/1853م، وأوقف عليها هو وأخوه الشيخ محمد بن بركة أوقافًا كثيرة[39].

وفيما يخص التخطيط المعماري لهذه الزاوية فإنه لم يأت منسجماً مع التقاليد الموروثة في العمارة الإسلامية التي يراعى فيها العامل الوظيفي، فتقارب الكتل المعمارية مع بعضها لتشكل مجمعًا متكاملًا يشتمل على مدرسة وضريح ومسجد، فضلاً عن حجرات السكن الخاصة بالطلاب وشيوخهم [40].

---

[32] – الزاوي، الطاهر أحمد، أعلام ليبيا، ط2، مؤسسة الفرجاني، طرابلس، ليبيا،1971، ص216.

[33] – المرجع السابق، ص164.

[34] - د. لوينس سميث وه لويد بريستون، مدينة طرابلس بمدخليها الغربي والشرقي في رسائل الأهل، ترجمة الهادي أبو لقمة، مطابع الثورة للطباعة والنشر، بنغازي،1980، ص72.

[35] – المصراتي،علي مصطفى، مؤرخون من ليبيا، مؤلفاتهم ومناهجهم، المطبعة السريعة، طرابلس،1977 ،ص285.

[36] – العياشي، أبو سالم، الرحلة العياشية، مكتبة الطالب، الرباط، 1977م ، ص94.

[37] – الدراجي، سعدي ابراهيم ، زليتن دراسة في العمارة الإسلامية، مرجع سبق ذكره، ص148.

[38] – المرجع السابق، ص132.

[39] – الزاوي، الطاهر أحمد، معجم البلدان الليبية، مرجع سبق ذكره، ص162.

[40] – الألفي، أبو صالح، الفن الإسلامي "أصوله ،فلسفته، مدارسه"، ط2، دار المعارف، القاهرة،1984 ، ص204.

وعلى الرغم من قدم الزاوية وأهميتها التاريخية إلا أن المعلومات المتوافرة عنها قليلة لا تتناسب مع دورها الحضاري في نشر الثقافة والعلوم الإسلامية، ولعل بعدها عن مركز مدينة زليتن، وتطرفها عن طريق القوافل القديمة جعلها في منأى عن مشاهدات الرحالة العرب والأجانب، ومع ذلك فقد أشار إليها ابن الطيب الذي أم زليتن عام 1139هـ/1727م عندما كان يريد الحج، وقدرها بأنها تبعد فرسخًا عن مرقد الشيخ عبد السلام الأسمر[41].

ثالثاً: السياحة الثقافية

تلك الحركة التي تهدف إلى التعرف على الحضارات القديمة وزيارة الأماكن ذات التاريخ الهام، وهي بذلك تجذب أنواع معينة من السياح الذين يرغبون في إشباع رغبة المعرفة وزيادة معلوماتهم الحضارية. وتشير الآثار الموجودة في منطقة زليتن إلي أنها منطقة حضيت بنماء حضارة، حيث تتمثل السياحة الثقافية فيها:

*دار بوك اعميرة: توجد في الجهة الشمالية من منطقة زليتن حيث شاطئ البحر، وهي قصر روماني يعود تاريخه إلي الفترة الممتدة ما بين القرن الأول وبداية القرن الثاني الميلادي، وهي من أجمل الدارات التي اكتشفت في منطقة طرابلس، حيث تمتاز هذه الدارة بما ضمته من لوحات فسيفسائية، ورسوم جداريه ملونة تصور بعض الأساطير القديمة والصيد والرعي والآلهة والمناظر التي تمثل البحيرات والمستنقعات[42]

* قصر تنازفت: وهو عبارة عن بناء ضخم مستطيل الشكل يتكون من جزأين رئيسين، الأول مشيد فوق مستوى سطح الأرض بارتفاع 8 متر تقريبًا وبه مدخل، و هذا الجزء كانت تؤدى فيه الطقوس الدينية عند زيارة الميت، أما الجزء الثاني فقد شيد تحت سطح الأرض، وهو عبارة عن حجرة مستطيلة الشكل استعملت لدفن الموتى، والمرجح في سبب بناء هذا القصر حيث جرت عادة الليبيين قديمًا بأن يتبركوا بموتاهم[43].

كما عرفت المنطقة العديد من الآثار الرومانية الأخرى، والتي تعتبر شاهدًا آخر على أهميتها من الناحية الاقتصادية، فقد احتوت المناطق الزراعية في جنوب منطقة زليتن على العديد من القصور ونقاط الحراسة الرومانية، والتي تؤكد على الأهمية التي كانت تحظى بها من قبل الرومان باعتبارها منطقة امتازت بكثرة إنتاجها الزراعي.

*متحف الغزالات: أسس المتحف عام 1987م وتم افتتاحه رسميًا بتاريخ 7/ 4/ 1994م، وقد أقيم المتحف داخل مبنى يرجع تأسيسه لعام 1935م، وتم استغلاله أولاً كفندق بمنطقة زليتن وعرف باسم فندق الغزالات، ثم استخدم كمكاتب إدارية مختلفة لبعض أمانات منطقة زليتن، بعدها سلم إلى مصلحة الآثار سنة 1987م حيث أدخلت عليه بعض التعديلات والإضافات لإعداده كمتحف لمنطقة زليتن[44].

بالإضافة إلى هذه الأنماط توجد أنماط أخرى في المنطقة تتلائم مع خصائصها، ولكنها لا تحظى بنفس أهمية السياحة الدينية والسياحة الثقافية والسياحة الترفيهية، لكن من الممكن الاهتمام بها و تنميتها كالسياحة العلاجية، والسياحة العلمية، وسياحة المعارض والمؤتمرات والسياحة الرياضية وسياحة رجال الأعمال. ومن خلال العرض السابق لهذه الأنماط نستنتج من خلال الشكل (2) أن هناك رابط مكاني بين توزيع الأنماط السياحية المختلفة وبين التجمعات السكانية العمرانية المعروفة في منطقة زليتن كمحلة الشيخ، ومحلة البازة، ومحلة ازدو الشمالية، ومحلة كعام، وأيضا القرب من الساحل باعتباره واجهة رئيسية للمنطقة تربطه بالمناطق المجاورة.

---

(41) – المدني، شمس الدين أبو عبد الله الطيب الفاسي، ليبيا في رحلة معاصرة لإبن غلبون، تحقيق عمار جحيدر، منشور ضمن كتاب آفاق ووثائق في تاريخ ليبيا الحديث، الدار العربية للكتاب، ليبيا،1991، ص85.

(42) - بن مسعود، امحمد الهادي، دليل متحف آثار زليتن، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ط 1، 2002، ص6.

(43) - نفس المرجع السابق، ص 17 .

(44) - بن مسعود، امحمد الهادي ، دليل متحف أثار زليتن، مرجع سبق ذكره، ص 5.

الشكل (٢)توزيع المعالم السياحية في منطقة زليتن

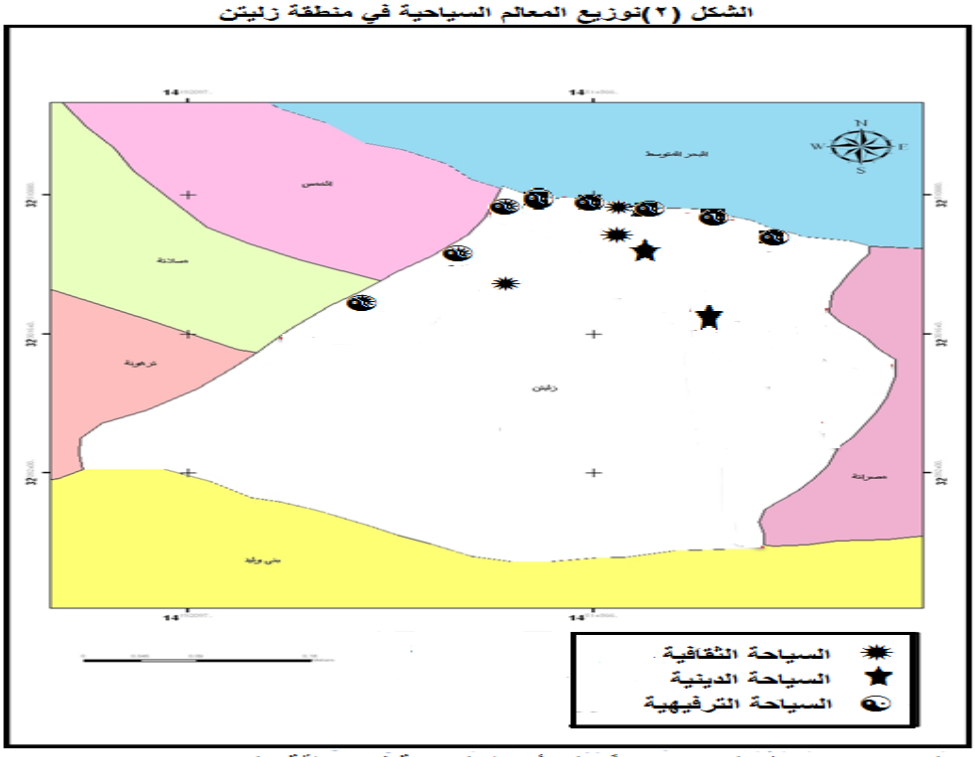

المصدر: من عمل الباحث استنادًا الى أنماط السياحة في منطقة زليتن.

خطة التنمية المحلية لقطاع السياحة في منطقة زليتن

تعد عملية تحسين وتنشيط المقومات السياحية الداخلية، وخلق سياحة جدية ذات قدرات تنافسية بالبلدية من أولويات الخطة، ويمكن وصف الإستراتيجية بأنها تهدف إلى الاهتمام بالمعالم والمشاريع السياحية، كالمعالم التراثية والأثرية والمصائف والزوايا الدينية والمعارض والمتاحف والمزارات، وإعطاء دور للقطاع الخاص للاستثمار في السياحة وتشغيل مرافقها وأماكنها، وأيضًا في تأمين الخدمات التكميلية لها، والاهتمام بالمعالم والمرافق السياحية وإقامة المناشط الداعمة لها والجدول التالي يبين ذلك[45]:

الجدول (2) يوضح إستراتيجية خطة التنمية المحلية لقطاع السياحة في منطقة زليتن

الأهداف التنفيذية	الإجراءات (المشاريع)	تصنيف مكون المشروع حسب توفر التمويل			التكلفة التقديرية
		مضمون	محتمل	متمني	
إعطاء دور للقطاع الخاص وبالشراكة مع	التشجيع على إقامة وإنشاء الفنادق والشقق الفندقية الخاصة ذات الطبيعة السياحية ودمجها بالدليل السياحي والمرشدين له داخل المدينة.			*	غير محددة

(45) – دولة ليبيا، وزارة الحكم المحلي، بلدية زليتن، خطة التنمية المحلية المستدامة ببلدية زليتن، إعداد فريق التنمية المحلية ببلدية زليتن ، اشراف المؤسسة الألمانية للتعاون الدولي GIZ2020 / 2025.

القطاع العام للاستثمار في السياحة وتشغيل مرافقها وأماكنها، وأيضا في تأمين الخدمات التكميلية لها	تنظيم المصائف وتسهيل الإجراءات وإيجاد الضمانات للاستثمار فيها من قبل القطاع الخاص.	*		غير محددة
	إعادة تنظيم واستثمار المنتجع السياحي (الصويري) بالشراكة بين البلدية وصندوق التضامن الاجتماعي، وكذلك الأمر بالنسبة لفندق زليتن.		*	غير محددة
الاهتمام بالمعالم والمرافق السياحية وإقامة المناشط الداعمة لها	صيانة مبنى القشلة (السجن سابقا) وإرجاعه لطبيعته الثقافية، بحيث يستغل في النشاطات الثقافية، وفتح مكتبة عامة فيه، وتخصيص جزء منه مكتبة للمخطوطات والصور القديمة والأرشيف والخط العربي.	*		غير محددة
	إقامة وتنظيم المناسبات الدينية والشعبية ودعمها وحمايتها والاستفادة منها في التسويق السياحي.	*		غير محددة
	تفعيل مكاتب السياحة وتطويرها وتدريب أفرادها	*		غير محددة
	إقامة المهرجانات والمعارض السنوية	*		غير محددة
	إقامة متحف ومعرض دائم للصناعات التقليدية في الخيمة الخرسانية بوسط المدينة.		*	غير محددة

المصدر: من عمل الباحث استنادا إلى خطة التنمية المحلية المستدامة ببلدية زليتن

النتائج والتوصيات

من خلال العرض السابق للبحث يمكن استخلاص عدد من الاستنتاجات وإبداء بعض المقترحات والتوصيات بهذا الخصوص، فدراسة التوزيع المكاني لظاهرة السياحة تعد من صميم الدراسات الجغرافية الحديثة، حيث ترتكز خصائص مراكز التوطن السياحي كنتاج لتفاعل المقومات الطبيعية والبشرية في أي منطقة، ومنطقة زليتن تزخر بالعديد من المقومات الطبيعية والبشرية اللازمة لقيام النشاط السياحي، تتمثل في الشواطئ والمناطق الأثرية والتاريخية والدينية، لكن توجد العديد من المعوقات والصعوبات التي تواجه القطاع السياحي فيها، مما يؤثر على عمليات التنمية السياحية كغياب التخطيط السليم، حيث أن من المعروف أن التنمية السياحية تساهم في تحقيق العديد من الفوائد أهمها على المستوى الاقتصادي للدولة تحسين الخدمات وتنمية البنية التحتية وتحريك الصناعات الأخرى، وحيث أن منطقة زليتن تحتوي على مخطط عمراني متكامل مدعوم رغم القصور في استكماله إلا أنه يستفاد منه في وضع الخطط والتصورات لإقامة المشاريع الاستثمارية، مما يعني بيئة جاهزة لتوزيع وإقامة هذه المشاريع عليها. وبناءًا على العرض السابق للنتائج يمكن وضع بعض التوصيات لتحسين وتنشيط المقومات السياحية داخل المنطقة وخلق سياحة جدية ذات قدرات تنافسية من خلال النقاط التالية:

1- تنمية الوعي السياحي والثقافي لدى المواطنين وزيادة ارتباطهم وشعورهم بالانتماء لوطنهم والمحافظة على تراثه وآثاره من خلال وسائل الإعلام المختلفة.

2- الاهتمام بصيانة وترميم المواقع والأبنية التاريخية والأثرية والدينية في المنطقة مع الحفاظ على أصالتها وطرازها المعماري القديم، بالإضافة إلى الاهتمام بالشواطئ وتنميتها وتجهيزها سياحيًا وحمايتها من التلوث والعوامل التي قد تؤثر سلبًا على طبيعتها، باعتبار أن السياحة الدينية والسياحة الثقافية والسياحة الترفيهية من أهم أنماط السياحة في منطقة زليتن.

3- الحاجة إلى إنشاء فنادق ومطاعم جديدة ومتطورة تتوفر فيها كل مقومات الراحة والآمان للسياح، والحاجة إلى إعداد كوادر سياحية خبيرة ومؤهلة للعمل في الفنادق والمطاعم.

4- الاهتمام المستمر بالبنية التحتية وتوفير الخدمات الأساسية في جميع أنحاء منطقة زليتن والمتمثلة في شبكات الطرق والنقل والاتصالات والكهرباء والطاقة وغيرها من المرافق الهامة والعمل على تطويرها لأهميتها في الترويج السياحي.

5- تحديد الأثر الاقتصادي للسياحة وزيادة الاستثمارات المحلية في المشروعات السياحية واستقطاب رؤوس الأموال لتنفيذ خطط التنمية المختلفة ودعم الصناعات والمهن السياحية .

6-العمل على إنشاء قاعدة معلومات حول المواقع السياحية في المنطقة، ويجب أن تحتوي على بيانات تفصيلية حول المواقع السياحية، وبيانات حول خطط التنمية فيها.

المصادر والمراجع.

- أبو حجر، أمنة، الجغرافيا السياحية، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2011.
- الألفي، أبو صالح، الفن الإسلامي "أصوله ،فلسفته، مدارسه"، ط2، دار المعارف، القاهرة،1984.
- الانصاري، أحمد بك النائب، المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب، مطابع دار الغندور، بيروت (د. ت) ج 2.
- بظاظو، إبراهيم خليل، الجغرافيا والمعالم السياحية، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008.
- بن مسعود، امحمد الهادي، دليل متحف آثار زليتن، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ط 1، 2002.
- التير،على محمد، مدينة زليتن، دراسة في جغرافيا العمران، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة ناصر، زليتن، 1999.
- ج ع ل ش، أمانة اللجنة الشعبية للتخطيط والتجارة، مصلحة المساحة، الخرائط الطبوغرافية للمرقب.
- ج ع ل ش، مركز البحوث الصناعية، خريطة ليبيا الجيولوجية، لوحة زليتن .
- ج. ع. ل. ا، أمانة التخطيط، مصلحة المساحة، الاطلس الوطني، اسلت لخدمة الخرائط، استوكهلم، السويد، 1978.
- ج.ع.ل.ش. اللجنة الشعبية لشعبية المرقب، اللجنة الشعبية للزراعة سابقا.
- خشيم، علي فهمي، نصوص ليبية، دار مكتبة الفكر، طرابلس، 1967.
- الخياط، حسن وآخرون، مدخل إلى الجغرافيا، دار الحكمة للتوزيع، الدوحة، قطر، 1988.
- د. لوينس سميث وه لويد بريستون ،مدينة طرابلس بمدخليها الغربي والشرقي في رسائل الاهل ،ترجمة الهادي أبو لقمة ،مطابع الثورة للطباعة والنشر ،بنغازي ،1980.
- الدراجي،سعدي إبراهيم، زليتن دراسة في العمارة الإسلامية، ط 1، منشورات القيادة الشعبية الاجتماعية، زليتن، 2003.
- دولة ليبيا، وزارة الحكم المحلي، بلدية زليتن، خطة التنمية المحلية المستدامة ببلدية زليتن، إعداد فريق التنمية المحلية ببلدية زليتن ، اشراف المؤسسة الألمانية للتعاون الدولي GIZ2020 / 2025.
- الزاوي، الطاهر أحمد، أعلام ليبيا، ط2، مؤسسة الفرجاني، طرابلس، ليبيا،1971.
- الزوكة، محمد خميس، صناعة السياحة من منظور جغرافي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995.
- السيسي، ماهر عبد الخالق، مبادئ السياحة، مجموعة النيل العربية، القاهرة،2001.
- شرف، عبد العزيز طريح ، جغرافيا ليبيا، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، ط 3، 2008.
- طلبه، شحاته سيد أحمد : المقومات الطبيعية للسياحة بمنطقة ينبع بالمملكة العربية السعودية، المجلة الجغرافية العربية، الجمعية الجغرافية المصرية، العدد (43) الجزء الأول، القاهرة، 2004.
- الطيب، سعيد صفي الدين، إستراتيجيات لتنمية سياحية صحراوية مستدامة في ليبيا، مجلة الجمعية الجغرافية الليبية، العدد الثالث، 2009.
- عبد الحكيم، محمد صبحي وحمدي احمد الديب، جغرافية السياحة، ط:1، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1995.
- عبد السميع، صبري، نظرية السياحة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، دون تاريخ.
- عثمان غنيم وبنيتا نبيل سعد، التخطيط السياحي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمّان، 1999.
- عطية، عبير أحمد، الجغرافيا السياحية بين النظرية والتطبيق، كلية السياحة والفنادق، جامعة الإسكندرية، مصر، 2007.
- العياشي، أبو سالم، الرحلة العياشية، مكتبة الطالب، الرباط، 1977م ، ص94.
- كفافي، حسين، رؤية عصرية للتنمية السياحية في الدول النامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1991.
- المدني، شمس الدين أبو عبد الله الطيب الفاسي، ليبيا في رحلة معاصرة لإبن غلبون، تحقيق عمار جحيدر، منشور ضمن كتاب آفاق ووثائق في تاريخ ليبيا الحديث، الدار العربية للكتاب، ليبيا،1991.

- المصراتي،علي مصطفى، مؤرخون من ليبيا، مؤلفاتهم ومناهجهم، المطبعة السريعة، طرابلس،1977.

The Spatial Distribution of Tourist Attractions in Zliten Region: Reality and Future Prospects

Amna Mustafa Omran

Department of Geography, Faculty of Arts, Alasmarya Islamic University

Fawzia Muhammad Kahil

Department of Geography, Faculty of Arts, Alasmarya Islamic University

Abstract:

Tourism expresses the set of services resulting from the relations between temporary residence of persons and the persons who reside in one place for the purpose of identifying natural and human monuments. This means that tourism is a multifaceted human activity that includes the set of interrelationships between tourists and residents of the tourist area. The tourist geography means the shift from description and monitoring of facts to distribution, explanation and linkage since distribution is subject to a certain system and means recording the spread of the phenomenon under study. The main purpose of distribution is future prediction. The current and future distribution of tourists depends on a solid understanding and comes after the distribution arouses attention. The explanation for such distribution is aimed at searching for the underlying cause or causes that affect the distribution, so that the identification of the pattern of spatial distribution of the features of natural and human tourism helps in knowing their distribution, determining their location, trends and pattern of spread, which achieves a comprehensive vision of the current situation of these sites and seeks to develop awareness of their tourist importance, in addition to supporting decision makers with future plans to contribute to the sustainable development of those tourist sites. The research is concerned with monitoring the reality of the spatial distribution of tourist landmarks in the Zliten region and evaluating them according to the criteria and foundations of tourism planning in Libya. The study adopts the descriptive and analytical approach, which means presenting the region and presenting its tourist components and distinctive landmarks and identifying the most important problems through observation. Also, collecting information that is relevant to the subject through access to books, researches, statistics, reports and some websites. Based on the above, the problem of the research lies in answering the following questions:

-What is the reality of the spatial distribution of tourist attractions and places in the Zlitan region?
-What are the foundations of tourism planning for these

Keywords:
landmarks tourism, landmarks, tourism components, spatial distribution